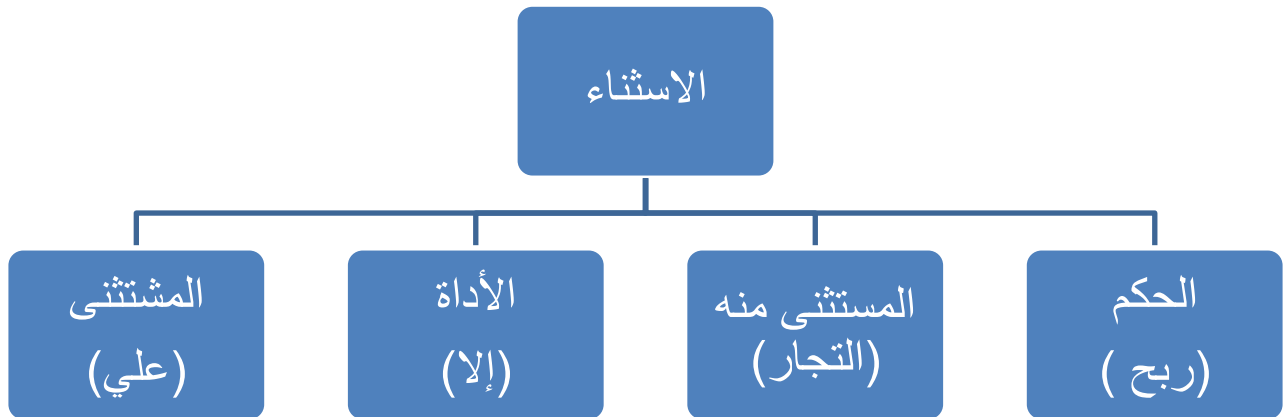


الاستثناء

اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء مخالفا في الحكم ما قبلها ، أو : هو إخراج ما بعد إلا أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها نحو :

ربح التجار إلا علياً

أركان الاستثناء



ناصب المشتثنى بـ "إلا" هو إلا نفسها وقيل هو ما تقدمها من فعل وفيه خلاف

أحكام المشتثنى بـ إلا

يتحدد حكم المشتثنى بـ إلا وفقا لأركانه التي حددناها سابقا وهو الآتي :

أولا : الاستثناء التام المثبت (الموجب) :

نجح الطلاب إلا خالدا

نلاحظ بأن الجملة مكتملة الأركان أي تامة غير ناقصة بوجود المشتثنى منه والأداة والمشتثنى والحكم ، فضلا عن كونها غير منفية (مثبتة) ، تام موجب

حكم المشتثنى هنا (وجوب النصب) ، ويكون إعرابه : مشتثنى بـ إلا منصوب

ثانيا : الاستثناء التام المنفي (غير الموجب) نحو :

ما حضر الطلاب إلا خالداً أو خالد

نلاحظ ان اركان الجملة هنا ايضا قد اكتملت وهي موجودة فيها من حكم أو مستثنى منه أو أداة أو مستثنى لكنها هنا لم تأت مثبتة بل سبق الحكم وهو (الحضور) بأداة نفي فأصبح الكلام منفياً لذا فهو تام (غير موجب)

حكم الاسم الواقع بعد إلا هنا (جواز النصب) أو (الاتباع) على البدلية فيأخذ حكم المستثنى منه ملاحظة : نلاحظ في الحالتين الأولى والثانية أن (المستثنى) من جنس (المستثنى منه) لذا يسمى هذا النوع استثناء (متصل)

ثالثا : الاستثناء المنقطع : أي أن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه نحو

رحل التجارُ إلا بضائعهم

و عاد القوم إلا حمارهم

من خلال الأمثلة السابق نلاحظ بأن البضائع ليست من جنس التجار وكذلك الحمار ليس من جنس القوم ، وحكم هذا النوع من الاستثناء وجوب النصب على الاستثناء ولا تجوز البدلية ، وعلة امتناع جواز البدلية هنا متأتية من كون البدل في الحالات السابقة جزءا من المبدل منه وهذا لا ينطبق على ما انقطع من الاستثناء . وأجاز بنو تميم البدلية فنقول :

ما قام القوم إلا حمار

و ما ضربت القوم إلا حمارا

و ما مررت بالقوم إلا حمار

ومنه ايضا قول الشاعر :

وبلدةٍ ليس بها أنيسٌ ... إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

وهذا معنى قوله : وعن تميم فيه إبدال وقع

رابعاً : الاستثناء الناقص أو المفرغ : وهو الاستثناء المسبوق بنفي أو شبهه وحذف منه المستثنى منه نحو :

لم يَقم إلا عليّ

و لم أكرم إلا خالدا

و لا تثق إلا بمحمد

وحكم هذا النوع أن يعرب الاسم الواقع بعد إلا حسب موقعه من الجملة وقد لاحظنا التغير في الأمثلة السابقة إذ جاء (علي) في الجملة الأولى مرفوعاً وكأن الكلام هنا يكون (قام علي) فرفع على الفاعلية ، وكذلك القول في (خالدا) في الجملة الثانية فهو بحكم قولنا : (أكرمت خالدا) فنصب على المفعولية لا الاستثناء ، و (محمد) قد وقع مجروراً بالباء في المثال الثالث وكأن القول : ثق بمحمد .

نفي صريح : قال تعالى : {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}

نهي : قال تعالى : {وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ} وقال تعالى : {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

والاستفهام الانكاري الذي يتضمن معنى النفي ، قال تعالى : {فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ}.

قال الشاعر :

وبالصرامة منهم منزلٌ خلقَ عافٍ تغيرَ إلا النوى والودُ

وقال آخر :

لَدِمَ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالدُّبُورُ

في هذين البيتين مسألة تتعلق بحكم الاسم الواقع بعد إلا وهو ما ظاهره انه استثناء تام متصل موجب وحكمه النصب إلا أنه هنا قد جاء في البيتين مرفوعاً على البدلية (النوى) و (الصبا) التي ظهر إعرابها فيما عطف عليها (الدبور) ، وقد بين العلماء هنا أنه لم

يلتف الى الظاهر الذي جاء موجبا ، لأن المعنى فيه النفي إذ إن قوله في البيت الأول : (تغيّر) بمعنى : لم يبق على حاله ، ومعنى (تغيّب) في البيت الثاني (لم يحضر) ، فحمل على معناه لا على ظاهره .

تقديم المستثنى على المستثنى منه

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فإما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب .
فإن كان موجبا وجب نصب المستثنى نحو:

قام إلا زيدا القوم

وإن كان غير موجب فالمختار نصبه فتقول :

ما قام إلا زيدا القوم

ومنه قول الشاعر :

فمالي إلا آل أحمد شيعه ... ومالي إلا مذهب الحق مذهب

وقد روي رفعه فتقول :

ما قام إلا زيد القوم

قال سيبويه: حدثني يونس أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون :

مالي إلا أخوك ناصر

وأعربوا الثاني بدلا من الأول

ومنه قوله:

فإنهم يرجون منه شفاعه ... إذا لم يكن إلا النبيون شافع

فمعنى البيت إنه قد ورد في المستثنى السابق غير النصب وهو الرفع وذلك إذا كان الكلام غير موجب نحو ما قام إلا زيد القوم ولكن المختار نصبه.

تكرار إلا

إذا كررت إلا لقصد التوكيد لم تؤثر فيما دخلت عليه شيئاً ولم تقف غير توكيد الأولى وهذا معنى إلغائها وذلك في البدل والعطف نحو:

ما مررت بأحد إلا زيد إلا أخيك

ف (أخيك) بدل من زيد ولم تؤثر فيه إلا شيئاً أي لم تقف فيه استثناءً مستقلاً وكأنك قلت :

ما مررت بأحد إلا زيد أخيك

ومثله :

لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا

والأصل لا تمرر بهم إلا الفتى العلا فالعلا بدل من الفتى وكررت إلا توكيداً ومثال العطف :

قام القوم إلا زيدا وإلا عمرا

والأصل إلا زيدا وعمرا ثم كررت إلا توكيداً ومنه قوله:

هل الدهر إلا ليلةً ونهارها ... وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

والأصل وطلوع الشمس وكررت (إلا) توكيداً. الشاهد فيه: قوله وإلا طلوع الشمس حيث تكررت " إلا " ولم تقف غير مجرد التوكيد، فألغيت، وعطف ما بعدها على ما قبلها .

وقد اجتمع تكرارها في البدل والعطف في قوله:

مالك من شيخك إلا عمله ... إلا رسيمه وإلا رمله

والأصل: إلا عمله رسيمه ورملة ف رسيمه بدل من عمله ورملة معطوف على رسيمه وكررت إلا فيهما توكيداً.

إذا كررت إلا لغير التوكيد وهي التي يقصد بها ما يقصد بما قبلها من الاستثناء ولو أسقطت لما فهم ذلك فلا يخلو إما أن يكون الاستثناء مفرغا أو غير مفرغ.
فإن كان مفرغا شغلت العامل بواحد ونصبت الباقي فتقول :

ما قام إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا

ولا يتعين واحد منها لشغل العامل بل أيها شئت شغلت العامل به ونصبت الباقي وهذا معنى قوله فمع تفريغ إلى آخره أي مع الاستثناء المفرغ اجعل تأثير العامل في واحد مما استثنيته بالإلا وانصب الباقي.

وإن كان الاستثناء غير مفرغ فلا يخلو إما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه أو تتأخر.
فإن تقدمت المستثنيات وجب نصب الجميع سواء كان الكلام موجبا أو غير موجب نحو:

قام إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا القوم وما قام إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا القوم

وهذا معنى قوله ودون تفريغ البيت.

وإن تأخرت فلا يخلو إما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب فإن كان موجبا وجب نصب الجميع فتقول :

قام القوم إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا

وإن كان غير موجب عومل واحد منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء فيبذل مما قبله وهو المختار أو ينصب وهو قليل كما تقدم وأما باقيها فيجب نصبه وذلك نحو:

ما قام أحد إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا

ف زيد بدل من أحد وإن شئت أبدلت غيره من الباقيين

ومعنى قوله: وحكمها في القصد حكم الأول أن ما يتكرر من المستثنيات حكمه في المعنى حكم المستثنى الأول فيثبت له ما يثبت للأول من الدخول والخروج ففي قولك قام القوم إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا الجميع

مخرجون وفي قولك ما قام القوم إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا الجميع داخلون وكذا في قولك ما قام أحد إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا الجميع داخلون.

ما يجري مجرى إلا في الاستثناء

استعمل بمعنى إلا في الدلالة على الاستثناء ألفاظ منها ما هو اسم وهو (غير وسوى) ومنها ما هو فعل وهو (ليس ولا يكون) ومنها ما يكون فعلا وحرفا وهو (عدا وخلا وحاشا) وقد ذكرها .

أولا : اسماء وهي : (غير وسوى)

المستثنى بهما وهو الاسم الواقع بعدهما حكمه الجر بالإضافة دوما ، أما هذه الأدوات فتأخذ حكم المستثنى تبعا للحالات التي بينها في الاستثناء بـ (إلا) وإنما يكون ذلك تبعا لأركان الاستثناء ونوعه

فتكون ١ / واجبة النصب إذا كان الاستثناء تاما متصلا أو منقطعا موجبا نحو :

**ربح التجار إلا عليا === ربح التجار غير عليّ
أو ربح التجار سوى عليّ**

ملاحظة : نلاحظ بأن غير قد ظهرت عليها العلامة الاعرابية ، أما سوى فبقيت على حالة واحدة لا تظهر عليها العلامات انما تكون مقدرة.

ولو قلنا :

ما قام أحد غير حمار

بنصب (غير)

٢/ ويجوز نصبهما أو اتباعهما على البدلية إذا كان الاستثناء تاما غير موجب : نحو

ما حضر الضيوف غير المدرسين

فيجوز في غير (النصب) على الاستثناء أو (الرفع) اتباعا لـ (الضيوف) على البدلية

٣/ أو تعربان على حسب العوامل الداخلة عليهما إذا كان الاستثناء ناقصا (مفرغا) :

ما حضر غير علي

وما رأيت غير علي

وما مررت بغير علي

ف (غير) مرة فاعل للفعل حضر واخرى مفعولا له واخرى مجرورا بالباء

ملاحظة : المشهور فيها كسر السين والقصر: (سَوَى) ، ومن العرب من يفتح سينها ويمد : (سَوَاء) ، ومنهم من يضم سينها ويقصر: (سُوَى) ، منهم من يكسر سينها ويمد : (سِوَاء)

ملاحظة : مذهب سيبويه والفراء وغيرهما أنها لا تكون إلا ظرفا فإذا قلت قام القوم سوى زيد ف (سوى) عندهم منصوبة على الظرفية وهي مشعرة بالاستثناء ولا تخرج عندهم عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر.

فمن استعمالها مجرورة قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((دعوت ربي ألا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها)) وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
((ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض)) وقول الشاعر:

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ... إذا جلسوا منا ولا من سوائنا

ف : قوله " من سوائنا " حيث خرجت فيه سواء عن الظرفية، واستعملت مجرورة بمن، متأثرة به، وهو عند سيبويه وأتباعه من ضرورات الشعر.

ومن استعمالها مرفوعة قوله:

واذ تباع كريمة أو تشتري ... فسواك بائعها وأنت المشتري

وقوله:

ولم يبق سوى العدو ... ن دناهم كما دانوا

ف (سواك) مرفوع بالابتداء و(سوى العدوان) مرفوع بالفاعلية ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية قوله:

لديك كفيل بالمنى لمؤمل ... وإن سواك من يؤمله يشقى

ف (سواك) اسم إن .

ومذهب سيبويه والجمهور أنها لا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر وما استشهد به على خلاف ذلك يحتمل التأويل.

ثانيا : (ليس و لا يكون ، خلا ، عدا):

يستثنى بليس ناصبا المستثنى فتقول :

قام القوم ليس زيدا وخلا زيدا وعدا زيدا ولا يكون زيدا

ف (زيدا) في قولك : (ليس زيدا) و (لا يكون زيدا) منصوب على أنه خبر ليس و(لا يكون) واسمهما : ضمير مستتر والمشهور أنه عائد على البعض المفهوم من القوم والتقدير :

ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا

وهو مستتر وجوبا

وفي قولك :

(خلا زيدا وعدا زيدا) منصوب على المفعولية و (خلا) و(عدا) :
فعلان فاعلها في المشهور ضمير عائد على البعض المفهوم من القوم كما تقدم وهو مستتر وجوبا والتقدير: خلا بعضهم زيدا وعدا بعضهم زيدا.

ونبه بقوله وبيكون بعد لا وهو قيد في يكون فقط على أنه لا يستعمل في الاستثناء من لفظ الكون غير يكون وأنها لا تستعمل فيه إلا بعد لا فلا تستعمل فيه بعد غيرها من أدوات النفي نحو لم وإن ولن ولما وما.

ثالثا : الحروف (حاشا ، خلا ، عدا)

أي: إذا لم تتقدم (ما) على (خلا) و (عدا) فاجرر بهما إن شئت فتقول :

قام القوم خلا زيد و عدا زيد

ف (خلا و عدا) حرفا جر ولم يحفظ سيبويه الجر بهما وإنما حكاها الأخفش فمن الجر ب (خلا) قوله:

خلا الله لا أرجو سواك وإنما ... أعد عيالي شعبة من عيالك

ومن الجر ب (عدا) قوله:

تركنا في الحضيض بنات عوج ... عواكف قد خضعن إلى النسور

أبحنا حيهم قتلا وأسرا ... عدا الشمطاء والطفل الصغير

ملاحظة : إذا تقدمت عليهما (ما) وجب النصب بهما لأنها مختصة بالدخول على الأفعال ولا تدخل على الحرف فتقول :

قام القوم ما خلا زيدا وما عدا زيدا

ف (ما) مصدرية و (خلا و عدا) ، وأجاز الكسائي الجر بهما بعد (ما) على جعل (ما) زائدة وجعل (خلا و عدا) حرفي جر فتقول قام القوم :

ما خلا زيد وما عدا زيد

(حاشا)

المشهور أنها لا تكون إلا (حرف جر) فتقول :

قام القوم حاشا زيد

بجر زيد وذهب جماعة منهم المصنف إلى أنها مثل (خلا) تستعمل فعلا فتنصب ما بعدها وحرف فتجر ما بعدها فتقول :

قام القوم حاشا زيدا وحاشا زيد

وحكى جماعة منهم الفراء وأبو زيد الأنصاري الشيباني النصب بها ومنه:
(اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع) وقوله :

حاشا قريشا فإن الله فضلهم ... على البرية بالإسلام والدين
ملاحظة : اذا عوملت حاشا معاملة عدا فنصبت مفعولا به أي كانت فعلا فالأصل أن لا تتقدم عليها (ما) المصدرية فلا يقال :

قام القوم ما حاشا زيدا

وهذا هو الكثير وقد صحبتها (ما) قليلا ففي مسند أبي أمية الطرسوسي عن ابن عمر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((أسامه أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة)).

وقوله:

رأيت الناس ما حاشا قريشا ... فإننا نحن أفضلهم فعلا

ويقال في حاشا : حاش وحشا .